مجلـة الآداب للعلوم الإنسـانية
المجلد السابع العدد الأول، يونيو 2024،
ص ص: 1- 38
Arts & Humanities Journal
Vol. 7, Issue no. 1, Jun. 2024,
pp.1-38

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561 Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X

مباني قصص القرآن المكي وخصائصه الفنية

الباحث محمد إبراهيم محمد عمر همد

وكيل أكاديمية العلا الثانوية الخاصة (بنين) بورتسودان

أستاذ محاضر (متعاون) بكلية الآداب بجامعة البحر الأحمر – سابقاً

Mobile No:00249911740097 ibr2005_5@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: 29/ 3/ 2024 **تاريخ قبوله للنشر:**13/ 5/ 2024

مباني قصص القرآن المكي وخصائصه الفنية

الباحث محمد إبراهيم محمد عمر همد

وكيل أكاديمية العلا الثانوية الخاصة (بنين) بورتسودان

أستاذ محاضر (متعاون) بكلية الآداب بجامعة البحر الأحمر – سابقاً

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طرق بناء قصص القرآن المكي، وبيان خصائصه الفنيَّة، مع الكشف عن الأساليب المستخدمة في ذلك القصص. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت من خلاله إلى نتائج مهمة تتمثل في: تنوع طرق بناء القصص القرآني بين قصة مفردة وموجز قصصي ومجموع قصصي، وكذلك تعدد خصائصه الفنية من كونه أخباراً صادقة، وفيه تكامل قصصي، بالإضافة إلى تناسبه مع القرآن الكريم في أسلوبه وطريقة نزوله من جانب وتناسبه مع الجمهور المستهدف من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية: القصص القرآنية، السور المكية، قصص الأنبياء.

The storytelling techniques and artisticfeatures in the Meccansurahs

Researcher: Mohammad Ibrahim Mohammad Omer Hummed

Vice Dean of Al-Ula Private Secondary Academy for Boys/Port Sudan

Abstract

This study aims to highlight the art of storytelling in the Meccansurahs, their artistic features and the narrative techniques used. Using an analytic inductive approach, the study reveals a set of storytelling and artistic techniques that is marked by diversity and integration. Additionally, these techniques are well-suited the Quranic narrative style and the target audience.

Keywords: Qur'anic stories, Meccansurahs, stories of the prophets.

المقدمة

تميزت فترة الدعوة الإسلامية في مكة بالتركيز على توحيد الله وإفراده بالعبادة، وقد واجه المشركون تلك الدعوة بالرفض والإنكار، فحذرهم القرآن من مغبة إنكارهم، وشدد عليهم في الوعيد، وقد كان القصص القرآني أحد وسائل ذلك التحذير، وذلك لما يحويه من أخبار فيها ما فيها من العظة والاعتبار لأصحاب العقول السليمة. كما ظهر في عصرنا الحالي من يشكك في ذلك القصص القرآني ويعده من الأساطير والقصص القديمة المنتحلة من التوراة والأنجيل، وتكمن إشكالية هذه الدراسة في كونها تبحث في طرق القص والأساليب المتبعة في القصص القرآني وما يتميز به من خصائص فنية وأساليب إعجاز بياني لا تتوفر إلا في القرآن الكريم.

وتهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية: تسليط الضوء على طرق مباني قصص القرآن المكي، وبيان الخصائص الفنيَّة المميزة له، والكشف عن الأساليب المستخدمة في ذلك القصص. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها تدرس القصص القرآني من ناحية أدبية، وذلك بالاعتماد على قواعد وأدوات فنية مستنبطة منه، ودون المساس بخواصه القرآني، التي تمنع تشابهه مع أي قصص آخر، وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، عبر خطوات منهجية تتمثل في جمع ذلك القصص ثم تصنيفه في مجموعات ذات خصائص مشتركة حسب طبيعة بنائه القصصي، ومحاولة إبراز ما بينه من علاقات موضوعية، ثم استخلاص الخصائص الفنية من السمات الغالبة في ذلك القصص، بالإضافة إلى تصنيف الأساليب البلاغية المستخدمة في طريقة القص، وبيان الأدوات الفنية لكل أسلوب منها. وهنالك بعض الدراسات التي تناولت موضوع القصص القرآني، وأقربها إلى هذه الدراسة البحوث الآتية: أسلوب القصص في القرآن الكريم (بلاغة وتعليماً)، بحث ماجستير، سفيان الثوري، إشراف د. أحمد طيب رايا الماجستير، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، (2020م). وبحث البنية السردية في القصة القرآنية: سورة القصص– قصة موسى عليه السلام– نموذجاً، جليلة بو عبد الله، بحث ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، إشراف د. لخضر عيكوس، (2011م). وبحث أسس بناء القصة في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالمنوفية، (1996م). وتلتقي هذه الدراسة مع البحث مع

البحث الأول في دراسة أساليب القصص القرآني، كما تلتقي الدراسة مع البحث الثاني في الجزئية التي تتعلق بدراسة بنية القصة وكذلك في دراسة الأسلوب، وكذلك تلتقي الدراسة مع البحث الثالث في الجزئية التي تتعلق ببناء القصص القرآني، بالإضافة إلى الجزئية التي تتعلق بظاهرة التناسب في القصص القرآني، ثم تختلف هذه الدراسة عن البحوث السابقة في كونها تدرس تنوع طرق بناء القصص القرآني، كما تتطرق إلى بيان خصائصه الفنية بالإضافة إلى التنويه بأساليب القصص القرآني وما يتميز به من تنوع في طرق الأداء الخطابي البليغ.

اعتمدت الدراسة في طريقة هيكلتها على التقسيم إلى مباحث ومطالب ومسائل، حيث تحتوي على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، ويحتوي كل مبحث من مباحث الدراسة على عدة مطالب، كما يحتوي كل مطلب منها على عدة مسائل. فالمبحث الأول عن أنواع القصص القرآني ويحتوي على أربعة مطالب: الأول عن القصة المفردة، والثاني عن الموجز القصصي المتعدد، والثالث عن المجموع القصصي، والرابع عن المشترك بين الموجز المتعدد والمجموع القصصيين. أما المبحث الثاني فهو عن البناء الداخلي للقصة القرآنية، ويحتوي على أربعة مطالب: الأول عن التوطئة للقصة، والثاني عن مقدمة القصة، والثالث عن متن القصة، والرابع عن خاتمة القصة. أما المبحث الثالث فهو عن خصائص القصص القرآني، ويحتوي على ثلاثة مطالب: الأول عن خاصية كونه أخباراً حقيقية، والثاني عن خاصية التكامل في القصص القرآني، والثالث عن خاصية التناسب في القصص القرآني. ثم تأتي بعد ذلك كله خاتمة تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

تمهيد

قبل الشروع في تفاصيل موضوع الدراسة هذا تمهيد مختصر للتعريف بمفهوم القصص القرآني.

القصة لغة واصطلاحاً

مأخوذة من لفظ القص وهو من ((قصصت الشيء إذا اتبعت أثره، ومنه ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[1] أي تابعي أثره)).[2] أما في الاصطلاح فإن القصص القرآني هو((إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث

الواقعة.)).[3] يتضح مما سبق أن هنالك تقارب بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي حيث أنَ قصص القرآن هي تتبع آثار السابقين وأحوال المعاصرين لنزوله، ثم تقديم ذلك إلى السامع بغرض العبرة والاتعاظ أو لأي غرض آخر.

المقصود بالقرآن المكي

ذكر الزركشي في (البرهان) اختلاف العلماء في اصطلاحهم على المكي والمدني من القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يطلق على ما نزل من القرآن بمكة اسم المكي، كما يطلق لفظ المدني على ما نزل منه بالمدينة.

القسم الثاني: يطلق على ما نزل قبل الهجرة لفظ المكى وإن كان نزوله في غير مكة، كما يطلق لفظ المدني على ما نزل بعد الهجرة حتى وإن كان نزوله بمكة.

القسم الثالث: يطلق على ما خوطب به أهل مكة لفظ المكي، كما يطلق على ما خوطب به أهل المدينة لفظ المدني. والرأي الثاني هو الغالب بين هذه الآراء.[4]

المبحث الأول: أنواع القصص القرآني

يضم القصص القرآني نوعين من الأخبار هما: الأخبار السابقة لبعثة النبي (ﷺ)، والأخبار الواقعة في زمن النبي (ﷺ) مثل الإسراء والمعراج، والهجرة، والغزوات، وغير ذلك مما وقع من أحداث في عهده عليه الصلاة والسلام، وتضم الأخبار السابقة قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم، بالإضافة إلى قصص بعض الصالحين الذين لم تثبت نبوتهم كقصة ذي القرنين، وقصة طالوت وجالوت وغير ذلك من القصص.[5]

المطلب الأول: القصة المفردة

هذا النوع من القصص لا تشاركه أي قصة أخرى في السورة التي يُذكَر فيها، وله نوعان هما:

الأول) القصة المفردة المختصرة: يتكون هذا النوع من القصص من مشهد إخباري وحيد، وذلك كما في قصة أصحاب الفيل، الذين حاولوا هدم الكعبة، و قد وردت قصتهم

في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾[6] في هذه الآيات الكريمة اقتصرت القصة على ذكر أصحاب الفيل، الذين حاولوا هدم الكعبة المشرفة، فخاب كيدهم، وأرسل الله عليهم طيراً متفرقة يتبع بعضها بعضاً، وترميهم بحجارة من سجيل، حتى أصبحت أجسامهم كالروث المفتت من شدة العذاب الذي قطع أوصالهم.[7] ويلاحظ في القصة أعلاه أنها تتكون من مشهد وحيد وخالٍ من الحوار.

الآخر) القصة المفردة الطويلة: تتكون القصة المفردة الطويلة من عدة مشاهد قصصية، كما أنها تحتوي على الحوار بين شخصياتها، وذلك كما في سورة يوسف، من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾[8] إلى قوله تعالى: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[9] وما بين الآيتين –الأولى والأخرى– تتتابع مشاهد القصة، والتي احتوت على عدة مشاهد قصصية، تبدأ بالمشهد الذي يضم يوسف وأبيه يعقوب عليهما السلام بخصوص الرؤيا التي قصها يوسف على أبيه (عليهما السلام)، ومفادها أنه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له جميعاً، فنصحه أبوه بألا يخبر أخوته؛ حتى لا يكيدوا له، والمشهد الثاني والذي يضم الحوار بين أخوة يوسف عن الطريقة المناسبة للتخلص من يوسف؛ وتنتهي بمشهد يضم يوسف وأبويه وأخوته وهم ساجدون له وقد آتاه الله الملك وتحققت رؤيته،[10] وما بين المشهدين تتتابع أجزاء القصة.

المطلب الثاني: الموجز القصصي المتعدد

هذا النوع من القصص يقتصر على جزئيات محدَّد ة من قصص مختلفة، وقد تختلف كل جزئية من قصصه عن أي جزئية أخرى في الموجز نفسه، كما تختلف قصصه الموجزة من حيث ترتيب ذكر القصة، وذلك من حيث كونها تذكر لأول مرة في القرآن أو أنها ذكرت فيه من قبل، ووفقاً لهذا الاعتبار ينقسم الموجز القصصي إلى قسمين:

أحدهما) الموجز القصصي المتعدد القبلي: يحتوي هذا النوع من القصص على ذكر أحداث مجملة لقصص ما في سورة ما، وأخرى مفصلة للقصص نفسه وذلك في سورة أخرى، على أن تذكر الأحداث مجملة في المتقدمة نزولاً منهما، ويكون تفصيل القصص في السورة المتأخرة نزولاً منهما، ومن ذلك ما جاء في سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾[11] في هذه الآيات الكريمة أوجزت ثلاثة قصص هي قصة قوم عاد ومدينتهم (إرم)، وقصة ثمود، وقصة فرعون، ويلاحظ في ذلك أن القاسم المشترك بينهم يتمثل في القوة والتجبر والإفساد في الأرض، فكانت النهاية أيضاً متشابهة هي الهلاك التام إلا من آمن منهم،[12] وكل ذلك القصص قد ذكر موجزاً في سورة الفجر إلا أنه قد فُصِّل في سور أخرى، ومن ذلك ورود تفصيله في سورة الأعراف، وقد نزلت سورة الفجر قبل سورة الأعراف.[13]

والآخر) الموجز القصصي المتعدد البعدي: يحتوي هذا النوع من القصص على ذكر أحداث مجملة لقصص ما في سورة من سور القرآن، على أن تكون القصص الكاملة قد ذكرت بصورة مفصلة في سورة سابقة لها من حيث ترتيب النزول، وهنا تكتفي السورة اللاحقة بذكر مجمل لذلك القصص ومنه ما جاء في قوله تعالى:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ۝١١﴾[14] هذه الآيات الكريمة –من سورة الحاقة– قد احتوت على موجز قصصي من قصة عاد، وقصة ثمود، وقصة قوم لوط، وقصة فرعون، وإشارة إلى نجاة نوح عليه السلام والمؤمنين من قومه،[15] وهذه القصص الموجزة سبق أن ذكرت بصورة مفصلة في سور سابقة كسورة الأعراف مثلاً، وقد نزلت سورة الأعراف قبل سورة الحاقة.[16]

المطلب الثالث: المجموع القصصي

هذا النوع من القصص يحتوي على مجموعة من القصص المفصل نوعاً ما مقارنة بالموجز القصصي، كما يحتوي على الحوار بين شخصيات القصة، ويرد هذا القصص تباعاً في سورة واحدة، ويرجع ذلك القصص لفترات تاريخية مختلفة، ولكنه يتفق في العبر المستخلصة منه، ومن المجموع القصصي ما جاء في سورة الأعراف، والتي احتوت على عدَّة قصص وهي:

1. قصة آدم (عليه السلام): وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[17] وحتى قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾[18] تحتوي هاتان الآيتان الكريمتان –مع ما بينهما من آيات– على قصة خلق آدم عليه السلام، وسجود الملائكة له إلا إبليس عليه لعنة الله، وطرده من رحمة الله، ثم ووسوسته لآدم وزوجه حتى تسبب في هبطوهما من الجنة إلى الأرض.[19]

2.قصة قوم نوح (عليه السلام): وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[20] وحتى قوله: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾[21]

احتوت القصة في الآيات الكريمة على حوار نوح عليه السلام مع قومه، وعنادهم له، واتهامهم إياه بالضلال، ورده عليهم، وعجبهم من كون الرسول مثلهم، ثم تنتهي القصة بذكر هلاك الكافرين منهم غرقاً في الطوفان.[22]

3. **قصة عاد:** وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى﴿ * وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[23] حتى قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[24] احتوت القصة في الآيات الكريمة على حوار هود عليه السلام مع

قومه، واتهامهم له بالسفاهة، ورده عليهم، وعجبهم من كون الرسول بشراً مثلهم، وذكر أنهم جاءوا بعد قوم نوح، وما تميزوا به، وإنكارهم عبادة الله وحده، وتحديهم له بأن يأتيهم بالعذاب، رده عليهم، ثم ذكر نهايتهم ونجاة هود عليه السلام والمؤمنين منهم.[25]

4. **قصة ثمود:** وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[26]وحتى قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[27] احتوت القصة في الآيات الكريمة على دعوة صالح عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده، ثم ذكر الناقة، والتحذير من التعرض لها، وما دار من حواره بينه وبينهم، وذكر أنهم خلفاء عاد، وما تميزوا به من بناء القصور، ثم ذكر حوار المشركين مع المؤمنين بدعوة صالح عليه السلام، ثم ذكر عقرهم الناقة، وطلبهم منه أن يأتيهم بالعذاب، ثم نزوله عليهم.[28]

5. **قصة قوم لوط:** وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[29] وحتى قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[30] حيث احتوت القصة في الآيات الكريمة على حوار نبي الله لوط (عليه السلام) مع قومه، ونهيهم من أنهم يأتون الذكران، ورد قومه عليه، والمطالبة بإخراجه ومن معه؛ لأنهم يتنزهون عن فعل الفاحشة التي يمارسونها، ثم ذكر نهايتهم بخروج لوط عليه السلام ومن آمن معه، وهلاك الكافرين بما فيهم زوجته الكافرة، وبيان طريقة هلاكهم.[31]

6. **قصة قوم شعيب:** وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ

ISSN (Print) 3006 - 7561 ISSN (Online) 3006 – 757X

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[32] وحتى قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾[33] حيث احتوت القصة في الآيات الكريمة على دعوة نبي الله شعيب (عليه السلام) قومه إلى توحيد الله، ونهيهم عن بخس الناس أشياءهم ، ونهيم عن الإفساد في الأرض، والتعرض لمن آمن بشعيب، وذكرهم بنعم الله عليهم بأنهم كانوا قلة فكثر جمعهم، ثم بيان إيمان بعضهم وكفر بعضهم الآخر، وطلب منهم الانتظار حتى يحكم الله بينهم، وتهديدهم له ولمن آمن به بإخراجهم أو العودة إلى ملتهم، ورد شعيب على ذلك، ثم ذكر هلاكهم بالعذاب.[34]

7. قصة موسى (عليه السلام): وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[35] وحتى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[36] حيث احتوت القصة في الآيات الكريمة على ذكر إرسال موسى إلى فرعون، ودعوته إلى عبادة الله وأن يرسل معه بني إسرائيل، وتكذيب فرعون لموسى، وما عرضه موسى عليه من آيات تدل على نبوته، واستعانة فرعون بالسحرة ووعدهم بالمكافأة إذا انتصروا على موسى، ثم ذكر انقلاب السحرة مقهورين بعد أن ابتلعت عصى موسى حبالهم وعصيهم. ثم ذكر ما تعرض له فرعون وقومه من عذاب من جدب ونقص الثمار، والطوفان والجراد، والضفادع والقمل والدم، ومع ذلك استكبروا ولم يؤمنوا، ثم قولهم لموسى أن يدعوا لهم الله ليرفع عنهم العذاب مقابل التصديق به وترك بني إسرائيل يمضون معه، وبعد كشف العذاب عنهم إذا بهم ينقضون عهدهم، ثم بيان هلاكهم بالغرق، ووراثة بني إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها، وتدمير ما كان يصنعه فرعون وقومه من قصور وعمارات ومزارع. ثم ذكر قطع بني

إسرائيل البحر، ولقاءهم قوماً يعبدون الأصنام، وطلبهم من موسى أن يجعل لهم آلهة مثلهم، ورد موسى عليهم أن أولئك على الباطل وأنه مهلكهم، وكيف يبغيهم إلهاً دون الله، ثم يذكرهم بنعم الله عليهم وأنه نجاهم من عذاب فرعون المتمثِّل في قتل أبنائهم واستحياء نسائهم، ومواعدة الله موسى ثلاثين ليلة ثم إتمامها بعشر، لتكمل أربعين ليلة، ووصية موسى أخاه هارون أن يخلفه في قومه، وطلب موسى من ربه النظر إليه، وما أجابه الله به من استحالة ذلك، وأمره بالنظر إلى الجبل، ثم اندك الجبل لما تجلى له ربه، وسقوط موسى مغشياً عليه، ثم إفاقته من غشيته، وتنزيهه الله من أن يراه أحد في الدنيا، ثم مخاطبة الله إياه، أنه اختصه برسالته وكلامه، والكتابة له في الألواح من التذكير والتنبيه بعظمته، وأمره أن يأخذها بقوة وأن يأمر قومه بأن يعملوا بأحسن ما فيها، ثم ذكر اتخاذ قوم موسى عجلاً من حليهم إلهاً في غيابه، ثم ندمهم على ذلك بعد عودة موسى، ورجوع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، من عبادتهم العجل من بعده، وإلقاء موسى الألواح وأخذه برأس أخيه هارون يجر إليه، وتوضيح هارون له أنهم استضعفوه وكادوا أ ن يقتلوه، ثم طلب موسى المغفرة له ولأخيه بعد أن تبين له عذر أخيه، ثم بيان ما ينتظر الذين عبدوا العجل من العذاب، ومن تاب فإن الله يتوب عليه، ثم أخذ موسى الألواح بعد أن ألقاها من الغضب من قومه، ثم اختياره سبعين رجلاً من قومه لموعد ربه، وذلك للتوبة مما حدث من القوم، ثم أصابتهم الرجفة، وخطاب موسى ربه بخصوص الرجفة التي أصابت الرجال المختارين، وطلبه الرحمة والمغفرة منه، وبيان الله له أن ذلك عذابه يصيب به من يشاء، ورحمته وسعت كل شيء، وأنه سيكتبها للذين يصدقون ويقرون بأدلته، وكذلك سيكتبها للذين يتبعون النبي الأمي، الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.[37]

8. قصة قرية لبني إسرائيل: وردت في الآيات التالية من سورة الأعراف من قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[38] وحتى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[39] هاتان الآيتان وما بينهما من آيات فيهن ذكر قصة أهل القرية التي كانت جوار البحر، وكان قد حرم عليهم الصيد يوم السبت، فكانت الحيتان تأتيهم شرعاً يوم يعظمون السبت، ولا تأتيهم يوم لا يعظمونه، وكان ذلك ابتلاء لهم، ثم

ذكر نصيحة بعض الناصحين لهم ، ولوم بعضهم الناصحين على موعظة المعتدين في السبت، ثم نهاية الظالمين المعتدين بهلاكهم بالعذاب البئيس، ونجاة الذين كانوا ينهون عن السوء ومعصية الله منهم.[40]

المطلب الرابع: المشترك بين الموجز المتعدد والمجموع القصصيين

هذا النوع من القصص يجمع بين خصائص الموجز القصصي المتعدد والمجموع القصصي، حيث يقتصر في بنائه على جزئيات محدَّدة من قصص مختلفة، تتخللها مجموعة من القصص المفصلة نوعاً ما مقارنة بالموجز القصصي، ويكون ذلك كله في سورة واحدة، ومنه ما جاء في سورة الصافات، حيث احتوت على الآتي:

1. موجز قصصي بعدي لقصة نوح عليه السلام: وردت في الآيات التالية من سورة الصافات من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ﴾[41] وحتى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾[42] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على موجز قصصي من قصة قوم نوح عليه السلام، حيث اقتصرت على دعوته على قومه بالهلاك، واستجابة دعوته، وإغراق المشركين من قومه، ونجاته هو وأهله ومن آمن معه، وجعل نسل نوح هم الباقين في الأرض،[43] وهذه القصة ذكرت بصورة مفصلة في سور سابقة كسورة الأعراف، وقد نزلت (الأعراف) قبل (الصافات).[44]

2. **قصة مفصلة لنبي الله إبراهيم عليه السلام:** وردت في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾[45] وحتى وقوله: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ﴾[46] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على قصة مفصلة لنبي الله إبراهيم عليه السلام، حيث ذُكِرَ فيها دعوته قومه إلى عبادة الله وترك عبادة الأصنام التي ينحتونها، ثم ذكر نظرته إلى النجوم، وقوله أنه مصاب بالمرض، فتركه قومه، فكسر آلهتهم بعد ذهابهم عنه، ثم ذكر إقبال قومه مسرعين، وذكر الحوار الذي دار بينهم، ثم قرار قومه بإلقائه في النار في مبنى بنوه لإحراقه فيه، فنجاه الله منهم، وهاجر منهم، ثم ذكر دعائه الله أن يهبه ابناً صالحاً، واستجابة الله لدعائه، ثم ذكر أمر الله إياه بذبح ابنه في رؤية منامية، وذلك بعد أن بلغ الابن مرتبة القدرة على العمل، ثم ذكر الحوار الذي دار بين إبراهيم وابنه عليهما السلام، واتفاقهما على تفويض أمرهما لله، ثم صرعه على

الجبين لذبحه، ونداء الله له بأنه قد صدق الرؤيا، ثم ذكر قصة الفداء بذبح كبش عظيم بدلاً منه، ثم ذكر بشرى الله لنبيه إبراهيم بإسحاق نبياً صالحاً، ومباركة الله عليه وعلى إسحاق عليهما السلام، ثم ذكر أنَّ من ذريتهما مطيع محسن وكافر ظالم لنفسه.[47]

3. موجز قصصي بعدي لقصة موسى وهارون عليهما السلام: ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[48] وحتى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمَا مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[49] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على موجز قصصي من قصة موسى وهارون عليهما السلام، واقتصرت على ذكر تفضل الله عليهما، ونجاتهما وقومهما من عبودية فرعون، ونصرهما على عدوهم، وإنزال التوراة عليهما، وهدايتهما إلى الصراط المستقيم، وذكر أنهما من العباد المخلصين لله تعالى.[50] وهذه القصة الموجزة سبق أن ذكرت بصورة مفصلة في سور سابقة كسورة الأعراف مثلاً، وقد نزلت سورة الأعراف قبل سورة الصافات.[51]

4. **موجز قصصي لقصة نبي الله إلياس عليه السلام:** ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[52] وحتى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[53] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على موجز قصصي من قصة إلياس عليه السلام، واقتصرت على ذكر دعوته قومه إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة (بعل)، وتكذيبهم، وتوعد الله إياهم بالعذاب، ثم ذكر السلام عليه، وأنه من العباد المؤمنين بالله تعالى.[54]

5. موجز قصصي بعدي لقصة لوط عليه السلام: ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطٗا لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[55] وحتى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴾[56] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على موجز قصصي من قصة لوط عليه السلام، واقتصرت على ذكر أنَّه رسول من الله، وذكر نجاته وأهله إلا زوجته، حيث أصابها العذاب، وذكر دمار قومه، ثم ذكر أنهم في موضع يمر عليه مشركو مكة صباحاً وليلاً.[57] وهذه القصة الموجزة سبق أن ذكرت بصورة مفصلة في سور سابقة كسورة الأعراف مثلاً، وقد نزلت سورة الأعراف قبل سورة الصافات.[58]

6. قصة مفصلة لنبي الله يونس عليه السلام: وردت في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ

ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[59] وحتى قوله تعالى: ﴿ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾[60] هذه الآيات الكريمة قد احتوت على قصة مفصلة لنبي الله يونس عليه السلام، حيث ذُكِرَ فيها رسالته، وذكر فراره منهم إلى الفلك الموقرة بالحمولة، وذكر القرعة التي جرت بين ركاب السفينة، فكان من المغلوبين، ثم ذكر التقام الحوت إياه، وذكر أنه كان مصلياً من قبل، فكان ذلك سبباً لنجاته، حيث لفظه الحوت بالعراء سقيماً، ثم ذكر إنبات شجرة من الأشجار التي لا ساق لها، ثم ذكر إرساله إلى مئة ألف أو يزيدون، وذكر إيمانهم، ومتاعهم إلى حين انتهاء أجلهم بالموت.[61]

يتضح مما سبق أنَّ مباني القصص القرآني من الخارج تتمثل في وجودها مفردة في السورة القرآنية، ولا ترد معها أي قصة أخرى، وحينها إما تكون قصيرة وإما مطولة، كما تشترك أحياناً في حيز مقدر مع غيرها من القصص في السورة الواحدة، وحينها قد تكون موجزة الأخبار في موجز قصصي قَبْلِي أو بعدي، وقد تكون جزء من مجموع قصصي من القصص المطول نسبياً مقارنة مع القصة القصيرة.

المبحث الثاني: البناء الداخلي للقصة القرآنية

تتكون القصة القرآنية من عدة أجزاء حسب ترتيب ما تحتويه من أخبار، حيث تتكون في الغالب من مقدمة ومتن قصصي ونهاية، ويمكن تفصيل تلك الأجزاء كما يلي:

المطلب الأول: التوطئة

هي مدخل إلى القصة يهئيء المتلقي ويلفت انتباهه إلى ذكر قصة سترد لاحقاً، ويقع هذا الجزء خارج القص، لأنه لا يتناول ذكر شيء من موضوع القصة، وقد يكون هذا المدخل صريحاً كما في التوطئة لقصة يوسف في سورة يوسف، وذلك في قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[62] وقد تكون التوطئة لطيفة وخفية، وذلك كما في التوطئة لقصة موسى عليه السلام في سورة النمل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[63] هذه الآية الكريمة لا تحتوي على شيء من القصة المذكورة، ولكنها مهدت لما

بعدها من القصة، فهي((بساط وتمهيد لما يريد أن يسوق بعدها من الأقاصيص وذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه.)).[64]

المطلب الثاني: المقدمة

هي أول أجزاء القصة ذكراً، ولها عدة صور تختلف من قصة لأخرى، وقد تحتوي مقدمة القصة على عنوان القصة المراد ذكرها، وذلك كما قصة موسى –عليه السلام– وفرعون في سورة القصص، حيث بدأت القصة بعنوان مجمل يوحي بموضوع القصة التي سترد بعد، وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[65] كما تكون المقدمة أحياناً استفهاماً يشوق المتلقي لسماع القصة، ومن ذلك ما جاء مقدمة قصة أصحاب الفيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[66] ومنه أيضاً ما جاء في مقدمة قصة أصحاب الكهف، في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾[67] وقد يبدأ بعض القصص من المتن دون ذكر أي مقدمة، وتستغنى القصة بالارتباط مع التوطئة، وذلك كما في قصة موسى عليه السلام في سورة النمل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[68] هذه أول آية يرد فيها خبر من أخبار القصة في السورة، ولم تُسبَق بمقدمة أو بعنوان مجمل أو استفهام، بل بدأت مباشرة بذكر حدث من أحداث القصة، واستغنت عن المقدمة بالارتباط مع التوطئة السابقة، كما ارتبطت نحوياً بجملة وردت في نص التوطئة، حيث يعرب الظرف (إذ) –في أحد الأوجه الإعرابية– معمولاً منصوباً لـ(عليم) المذكور في آية التوطئة،[69] من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[70] كما يبدأ بعض القصص من المتن من دون مقدمة أو توطئة، وذلك كما في قصة نوح عليه السلام في سورة نوح، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[71] هذه الآية الكريمة أول آية في سورة نوح، وهي قد بدأت من متن القصة، ولم تسبق بمقدمة أو توطئة.

المطلب الثالث: متن القصة

هو الذي يحتوي على أخبار مفصلة عن القصة موضوع القص، كما يحتوي أحياناً على حوار بين شخصيات القصة، وقد يكون المتن قصيراً كما في القصة المفردة القصيرة، وقد يكون طويلاً، ويحتوي على عدة مشاهد كما في القصة المطولة، أما في قصص المجموع القصصي فيكون الحوار هو الطابع الغالب في المتن، وذلك كما في سورة الأعراف وما ورد فيها من قصص الأنبياء، وهو قصص يشغل الحوار فيه حيزاً مقدراً من متنه.

المطلب الرابع: خاتمة القصة

هي آخر جزء من القصة، ووظيفتها إشعار المتلقي بانتهاء القصة، بالإضافة إلى ربط القصة بما بعدها في النص القرآني للسورة التي احتوتها من ضمن آياتها، هذا ما لم تكن القصة تشغل السورة بكاملها لوحدها، وترتبط الخاتمة بما بعدها من نص بإحدى الطريقتين التاليتين:

1. **الاستطراد:** بأن تكون بداية الكلام موجهة لذكر أمر، ويكون آخره موجه لأمر أخر،[72] ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾[73] هذه الآية الكريمة تمثل استطراداً لما ورد قبلها من آيات تتناول قصة آدم عليه السلام، وما ذكر فيها من كشف عورة، وخصف ورق الجنة عليها، وفيها إظهار لمنة الله على عباده بستر عوراتهم، وأن التقوى الله من أبواب الستر كذلك.[74] ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[75] في هذه الآية الكريمة يخبر الله نبيه بأن انتقامه شديد لمن انتقم منه، وفي هذا تحذير شديد لمشركي قريش من أن يحل بهم ما حل بأصحاب الأخدود، وذلك بسبب تكذيبهم رسله وعذابهم للمؤمنين والمؤمنات،[76] وقد جاءت هذه الآية بعد نهاية قصة أصحاب الأخدود، فارتبطت بنهاية القصة، التي تحدث عن توعد الكفار منهم بالعذاب في النار، وبشارة المؤمنين بدخول الجنة.

2. حسن التخلص: يُقصَد به ((أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً؛ دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني، لشدة الالتئام بينهما.)).[77] ومنه ما جاء في سورة الأعراف بعد قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾[78] في هاتين الآيتين الكريمتين ذكر لطلب موسى في دعائه الرحمة والصالح من العمل في الدنيا والمغفرة في الآخرة، وقول الله تعالى لموسى بأن ما أصاب قومه من الرجفة هو من عذابه الذي يصيب به من يشاء من خلقه، وأن رحمته قد عمَّت كل خلقه، وسيكتبها للذين يخشونه ويخافون عقابه، وللذين يتبعون النبي الأمي المذكور في كتبهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يأمر أتباعه بالإيمان بالله وينهاهم عن الشرك.[79] ويلاحظ فيما في الآيتين الكريمتين أنَّ الكلام فيهما انتقل من دعاء موسى عليه السلام له ولمن معه إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته، وذلك لما بين المعنيين من شدة الالتئام.

يتضح مما سبق ذكره أنَّ البناء الداخلي للقصة القرآنية يتكون من مقدمة ومتن وخاتمة غالباً، وأحياناً يُستغنَى فيه عن المقدمة بتوطئة تتناسب مع القصة أو تشعر المتلقي بقرب سرد قصة ما، كما تتناسب الخاتمة مع السياق النصي للسورة القرآنية المتضمنة للقصة.

المبحث الثالث: خصائص القصص القرآني

يتميز القصص القرآني بخواص تميزه عن غيره، ويستمد تلك الخصائص من القرآن نفسه، ومنها: كونه حقيقي، وبينه تكامل في الموضوع، هذا بالإضافة إلى تناسبه مع طريقة القرآن الكريم من جانب ومع الجمهور المستهدف من جانب آخر.

المطلب الأول: خاصية كونه أخباراً حقيقية

يتميز قصص القرآن الكريم عن أي قصص أخرى بكونه حقيقياً، أي أنَّ ما فيه من الأخبار صادق وحقيقي وقد حدث بالفعل كما هو مذكور فيه، وقد أكدت الآيات القرآنية ذلك في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى في معرض حديثه عن قصة عيسى عليه السلام: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[80] في هذه الآية الكريمة يخبر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن ما أنبأه به من شأن عيسى عليه السلام من أنه نبي الله وعبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم، وأن ذلك هو القصص والنبأ الحق،[81] وذلك حيث يروي اليهود قصصاً أخرى مخالفة عن عيسى عليه السلام، وهي مما حرفوه، كما أطلق الله تعالى عليه اسم (أحسن القصص)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾[82] في هذه الآية الكريمة يخاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأنَّه يخبره بأحسن الأخبار عن الأمم الماضية بوساطة وحي القرآن إليه، ويتجلى الحسن في ذلك القصص في أسلوبه الفني، وفي صدق أخباره ومعلوماته من غير زيادة ولا نقصان.[83] كما أظهرت الشواهد والقرائن صدق أخبار القصص القرآني، حيث ورد في سياق بعضها ما يؤكد وجود آثارها،[84] وذلك كما قوله تعالى عن فرعون: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾[85] حيث ذُكِر في تفسير هذه الآية أنَّ من معاني الأوتاد المباني،[86] كما خاطب الله تعالى مشركي مكة بأنهم يمرون على موضع قرى قوم لوط في الصباح وفي الليل،[87] وذلك في قوله تعالى في سورة الصافات:﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[88] يتضح مما سبق أن قصص القرآن وحي وأخبار صادقة، وهذا يقتضي أنها أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله، والتحذير من الشرك والكفر، وتهذيب النفس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخذ

العظة والاعتبار منها حتى لا يقع الإنسان فيما وقع فيه السابقون من خطايا وذنوب أدت إلى هلاكهم واستئصالهم.

المطلب الثاني: خاصية التكامل

يلاحظ قارئ القرآن أن بعض قصصه لم يتكرر، كما سيلاحظ أيضاً أنَّ بعضه قد تكرر في عدة مواضع منه،[89] ولو أمعن النظر فيها لوجد أنها تتبع نظاماً خاصاً بها في التكرار، فقد يذكر جزء من كل قصة في مواضع مختلفة، لتشكل الأجزاء القصصية المتفرقة في السور قصة متكاملة، كما يمكن أن يلاحظ أنَّ هنالك سورة احتوت على أكبر قدر من الأخبار عن القصة، وأنَّ بقيَّة القصة في السور الأخرى مكملة لها أو تكرار لما جاء فيها، وهذا يشكِّل ما يمكن تسميته بالقصة المحوريَّة.

القصة المحورية: يلاحظ من درس قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم أنها تتفاوت في مقدار الأخبار الواردة فيها، فيحتوي بعضها تفصيلاً للأخبار عن بعض، وتعد قصته في سورة الأعراف هي القصة المحورية التي تحتوي على أكبر قدر من الإخبار عنه في سورة واحدة، حيث احتوت على ذكر نبوته، وما دار بينه وبين فرعون، وبينه وبين السحرة، ثم نجاته وقومه وإغراق فرعون وملئه، ثم قصة ميقات ربه وما دار فيه، وعبادة بني إسرائيل العجل، ثم اختياره سبعين رجلاً، ثم نتق الجبل فوقهم، ثم طلب منهم دخول الأرض المباركة.[90] وتتكامل معها بقية القصص في السور الأخرى، فتتكامل سورة القصص معها بالأخبار التي لم تذكر فيها نحو الإخبار عن ميلاده، ونشأته في كنف فرعون، وذكر فراره من قوم فرعون، ووصوله إلى مدين وزواجه هناك، ثم رحلة عودته إلى مصر بأهله وذكر نبوته في الواد المقدس، ومطالبته بأن يكون معه أخوه هارون رسولاً، ثم دعوته فرعون فأبى، وحوار فرعون وهامان بخصوص إله موسى، ثم هلاكه وجنوده بالغرق. [91] كما تتكامل معها سورة الكهف بذكر خبر العبد الصالح مع موسى عليه السلام،[92] كما تتكامل معها سورة البقرة بذكر قصة القتيل الذي لم يُعرَف قاتله، حيث أخبر موسى قومه بذبح البقرة لإحياء ذلك القتيل،[93] كما تتكامل معها سورة الأحزاب تعرضه لأذى بني إسرائيل،[94] كما تتكامل معها القصة في سورة طه بذكر صاحب فكرة عبادة العجل، وكيفية صنعه، ومصيره على يد موسى عليه السلام، ومصير صانعه الذي صنعه.[95] هذا بالإضافة إلى تكرار بعض أخبار القصة نفسها في سور أخرى، كما

يُلاحَظ في الجزئية التي يرد فيها أحدث سابقة أنها تضيف معنى جديداً لم يُذكَر من قَبْلُ،[96] ومن ذلك اتفاق القصص المكررة من قصة موسى عليه السلام عن إهلاك فرعون وجنوده بالغرق، إلا أنَّ كلاً منها تحوي معنى إضافياً في ذلك الغرق، في سورة الصافات يجد القارئ بياناً لكيفية الغرق في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[97] في هاتين الآيتين الكريمتين بيان لكيفية الغرق، حيث صار كل فلق في البحر كالجبل العظيم، ثم قرب فرعون وجنود من بني إسرائيل، ثم نجاة بني إسرائيل وغرق فرعون وجنوده،[98] وفي ذكرت ملابسات غرق فرعون وجنوده وما قاله أثناء ذلك، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ * وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ ﴾[99] هذه الآيات الكريمة توضح ملابسات غرق فرعون، حيث ادعى أنَّه قد آمن وتاب عندما أشرف على الغرق، ولم تقبل منه التوبة، و نجاة بدنه على نجوة من الأرض ليرى الناس هلاكه.[100] ومن ذلك أيضاً تكرر جزئية الوحي في الوادي المقدس، في سورتي القصص وطه، واحتوت الأخرى إضافة خلع النعلين، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[101] وهو أمر غير مذكور في الأولى. ويمكن تتبع مثل ذلك التكامل بين أجزاء القصص المكررة في قصة نوح عليه السلام، في سورة(الأعراف)، ثم في (هود)، ثم في (نوح)، وكذلك تتبع قصة (ثمود) في (الفجر)، ثم (الشمس)، ثم (الأعراف)، ثم (الحاقة)، وتتبع قصة قوم لوط في (الأعراف)، ثم (هود)، ثم (الصافات)، ثم (الحاقة)، وقصة عاد في (الفجر)، ثم (الأعراف)، ثم (يونس)، ثم (هود)، ثم (الحاقة)، وهكذا الأمر في بقية السور الأخرى التي ورد فيها ذلك القصص.

المطلب الثالث: خاصية التناسب

يُعَدُّ التناسب بين الآيات والسور من سمات الظاهرة للقرآن الكريم، يقول بدر الدين الزركشي عن فائدة التناسب: ((جعل أجزاء الكلام بعضاً آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.)).[102] وبما أنَّ القصص يمثل جزء مقدراً من آيات القرآن الكريم وسوره فإنه يتناسب في مضمونه ونهجه مع موضوعات وأساليب القرآن الكريم ومقاصده وغاياته،[103] وهذه طائفة من مظاهر ذلك التناسب:

أولاً) التناسب مع الطريقة العامة لنزول القرآن: حيث نزل القرآن منجماً في عشرين سنة أو أكثر ولم ينزل جملة واحدة،[104] وكذلك الأمر بالنسبة للقصص القرآني، حيث لم يُقَصُّ دفعة واحدة في موضع واحد أو مناسبة محددة، وإنما جاء متفرقاً في معظم سور القرآن بقسميها المكي والمدني، فقد بدأ ورود القصص من سورة (القلم) وهي السورة الثانية من حيث النزول في مكة،[105] وذكرت فيها قصة أصحاب الجنة (البستان)،[106] واستمر في النزول حتى سورة (المائدة)، وهي آخر السور المدنية نزولاً،[107] وذكرت فيها قصة إنزال المائدة من السماء،[108] وقد نزل بعض القرآن ابتداء، كما نزل بعضه في إثر حوادث محددة أو سؤال استدعى نزوله،[109] وكذلك الأمر بالنسبة للقصص القرآني فمنه ما نزل ابتداء، ومنه ما نزل إجابة عن سؤال وجِّه للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك كما في قصة الفتية أهل الكهف، وقصة ذي القرنين، وقصة موسى والعبد الصالح، حيث نزل ذلك كله في سورة واحدة إجابة عن أسئلة سُئلَ عنها النبي صلى الله عليه وسلم اختباراً لنبوته.[110]

ثانياً. التناسب مع أساليب التعبير في القرآن: حيث استخدم فيه جميع الأساليب القرآنية من بيان وخطاب وبديع، وهذه قائمة الأدوات الفنية لكل أسلوب من تلك الأساليب.

أ. **الأسلوب البياني:** يشمل هذا الأسلوب الأدوات التالية:

1. **التشبيه:** يقصد به ((مشاركة أمر لآخر في معنى.)).[111] ومنه ما جاء في قصة أصحاب الفيل في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[112] في هذه الآية الكريمة شُبِّه تفرُّق أوصال أبدانهم بتفرق الروث الناتج عن أكل الزرع.[113]

2. **الاستعارة:** : ((هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له.)).[114] ومنها ما جاء

في قصة يأجوج ومأجوج في قوله تعالى: ﴿* وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[115] في هذه الآية استعير لفظ (يموج) وهو حركة الماء للتعبير عن حركة يأجوج ومأجوج.[116]

3. **المجاز المرسل:**((وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه.)).[117] ومنه ما جاء في قصة مؤمن آل فرعون، حيث ذكر الله تعالى على لسانه: ﴿* وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[118] في هذه الآية الكريمة لم يدع آل فرعون ذلك المؤمن إلى النار وإنما دعوه إلى الكفر، والذي هو سبب في دخولها،[119] فجاءت كلمة (النار) مجازاً مرسلاً علاقته المسببية.

4. **المجاز العقلي:** هو((الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل، إفادة بالخلاف لا بوساطة وضع.)).[120] ومنه ما جاء في قصة موسى وفرعون، والعذاب الذي تعرض له بنو إسرائيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾[121] في هذه الآية الكريمة نُسِبَ فعل القتل إلى فرعون مع أنَّه من فعل غيره، وإنما نُسِبَ إليه لأنه أمر به.[122]

5. **الكناية:** هي((لفظ أُرِيْدَ به لازم معناه مع جواز معناه.)).[123] ومنها ما جاء في قصة داؤود عليه السلام مع الخصمين، في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[124] في هذه الآية الكريمة تكنية بالنعجة عن المرأة.[125]

6.**التعريض أو التلويح:** وهو ((ما يُفهم فيه الكلام من عرض اللفظ، أي جانبه.))،[126] ومنه ما جاء في قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك كما في قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾[127] في هذه الآية الكريمة لم يُرِد إبراهيم عليه السلام سؤال الأصنام بقوله {فَاسْأَلُوهُمْ}، وإنما عرض في ذلك استهزاء بهم وإقامة الحجة عليهم.[128]

7. **التوجيه:** ((هو ما احتمل معنيين، ويؤتى به عند فطنة المخاطب.)).[129] ومنه ما جاء في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص في قوله تعالى حكاية عن أخت

موسى عليه السلام: ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[130] في هذه الآية الكريمة يحتمل الضمير في (له) أن يكون لفرعون كما يحتمل أن يكون لموسى عليه السلام، وبهذا تكون قد تخلصت من قولهم لها بأنها قد عرفته.[131]

ب. من أدوات الأسلوب الخطابي: ومن أدواته في القصص القرآني ما يلي:

1. التوكيد: منه ما جاء في قصة يوسف في قوله تعالى على لسان يوسف: ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[132] في هذه الآية الكريمة جاء التوكيد اللفظي (أجمعين) ليفيد اجتماعهم إليه في المعنى أي لا يتخلف منهم أحد، وليس المراد أن يأتوا إليه جميعاً حتى ولو كان واحداً بعد واحد.[133]

2. ذكر العام بعد الخاص: منه ما جاء في قصة نوح عليه السلام في قوله تعالى على لسان نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[134] في هذه الآية الكريمة خص في الدعاء أولاً من يلونه ثم عمم الدعاء للمؤمنين والمؤمنات من بعد.[135]

3. عطف أحد المترادفين أو ما في معناه على الآخر: منه ما جاء في قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[136] في هذه الآية الكريمة عُطِفَ (لا تخاف) على (لا تخش) وهما متقاربان في المعنى، وأفاد ذلك التوكيد.[137]

4. الإيضاح بعد الإبهام: منه ما جاء في قصة لوط عليه السلام في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[138] في هذه الآية الكريمة فُصِّل إبهام ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ ﴾ في قوله: ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ أفظهر المعنى في صورتين، وفي ذلك ما فيه من تشوف يجعل وقعه ألذ على النفس وأقوى للحفظ والذكر.[139]

5. إقامة الظاهر محل المضمر: يقصد به أن استخدام الاسم الظاهر في موضع

يقتضي استخدم الضمير مع تقدم ما يمكن إرجاعه إليه، وذلك لغرض بلاغي، ومنه ما جاء في قصة موسى (عليه السلام) والعبد الصالح في قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾[140] في هذه الآية أفاد استخدم الاسم الظاهر (أهلها) تأكيد العموم، حيث لم يتركا من لم يستطعماه من أهل البلدة، وأبوا إطعامهم.[141]

6. **إقامة صيغة محل أخرى:** ومنه استخدام المصدر بمعنى المفعول، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾[142] أي مكذوب فيه.[143]

7. **التعبير بالخبر عن الإنشاء:** من ذلك التعبير بالخبر عن الأمر، وذلك كما في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾[144] (تزرعون) خبر بمعنى الأمر أي ازرعوا سبع سنين،[145] بدليل ما جاء في الآية نفسها: ﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾[146]

8. **التعبير بالإنشاء عن الخبر:** من ذلك التعبير بالاستفهام عن الخبر، وذلك كما في قوله تعالى على عن قوم نوح عليه السلام: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾[147] أي لا نؤمن.[148]

9. **إطلاق المثنى وإرادة الواحد:** من ذلك ما جاء في قصة موسى عليه السلام والعبد الصالح، وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾[149] مع أن الناسي هو فتى موسى وحده، وذلك بدليل: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ﴾[150] وأضيف موسى لسكوته عنه.[151]

ج. **من أدوات الأسلوب البديعي:** ومن أدواته في القصص القرآني ما يلي:

1. **التذييل:** يُقصد به: ((أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول؛ تحقيقاً لدلالة منطوق الأول أو مفهومه؛ ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم ويكمل عند من فهمه.)).[152] ومن ما جاء في قصة سبأ في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ ﴾[153] ثم قال: ﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾[154] أي هل

يجازى الجزاء المستحق للكفور إلا الكفور، فإذا كان الجزاء في الأولى جزاء عاماً فإنه يفيد في الثانية فائدة زائدة عن الأولى.[155]

2. **التغاير**: هو((أن يمدح إنسان شيئاً أو يذمه، أو يذم ما مدحه غيره، والعكس، أو يفضل شيئاً على شيء، ثم يعود فيجعل المفضول فاضلاً والفاضل مفضولاً.)).[156] ومنها ما جاء في قصة صالح عليه السلام في قوله تعالى على لسان المشركين من قومه: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٧٦ ﴾[157] في هاتين الآيتين الكريمتين غاير المشركون والمؤمنين بعضهم بعضاً في الأقوال والاعتقاد، كما غايروا في الطاعة والعصيان.[158]

3. **الإبداع**: هو ((أن تكون كل لفظة من لفظ الكلام على انفرادها متضمنة بديعاً أو بديعين بحسب قوة الكلام.)).[159] ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[160] هذه الآية الكريمة تتكون من سبعة عشر كلمة، واشتملت على عدة أنواع من الصور البيانية والألوان البلاغية، ومن ذلك الاستعارة والمناسبة في {ٱبۡلَعِي} و{أَقۡلِعِي}، والمطابقة في {يَٰٓأَرۡضُ} {وَيَٰسَمَآءُ}، والمجاز في {وَيَٰسَمَآءُ}، والحقيقة هي المطر، والإشارة في {وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ} فيه إشارة إلى أشياء عدة؛ لأنَّ ذلك لا يكون إلا بتوقف المطر وابتلاع الأرض الماء، ويترتب على ذلك نقصان الماء، والإرداف في {وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ}، وفيه تعبير عن استقرار السفينة في موضع لا ميل فيه ولا زيغ، والتمثيل في {وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ}، وفيه تعبير عن نجاة الناجين وهلاك الهالكين بلفظ فيه بعد عن المجاز بالنسبة إلى الإرداف، والتعليل، لأن (غيض الماء) هو علة الاستواء، وصحة التقسيم؛ لاستيعابه كل حالات نقصان الماء، والذي لا يكون إلا احتباسه في الأرض، أو احتباسه في السماء، وابتلاع الأرض ما على ظهرها من ماء، والاحتراس في الدعاء، حتى لا يتوهم فيه أنه على الكل،

بالإضافة إلى حسن النسق، وكذلك ائتلاف اللفظ، هذا إلى جانب التهذيب؛ فالألفاظ سهلة مع الفصاحة، وليس فيها غرابة ولا تعقيد ولا بشاعة، كما فيها حسن البيان، فلن يُشكل على السامع فهمها، على ما فيها انسجام ومن تمكين ببقاء الفاصلة في مكانها دون أن تكون قلقة ولا مستدعاة.[161]

كان ذلك جانباً من أدوات الأساليب البلاغية المستخدمة في القصص القرآني، وبما أن القصص القرآني جزء مقدراً من القرآن الكريم، فقد جاء متناسقاً معه في أساليبه كتناسبه مع أهدافه وغاياته وقيمه.

ثالثاً–التناسب في مضمون القصص مع الجمهور المستهدف: اتضح فيما سبق ذكره أنَّ قصص حق وأخبار صادقة، وليس بقصة خيالية تروى للتسلية أو لتزجية الوقت، وبناء عليه يقتضي الإخبار بها أن تفيد العظة والاعتبار، والمعروف أنَّ هذا القصص القرآني قد خاطب أول من خاطب مشركي مكة، وخاصة فيما يتعلق بقصص الرسل مع أقوامهم، حيث تتشابه طبيعة البشر –الذين يحكي عنهم القصص فيما صدر عنهم من أقوال وتصرفات– مع أفعال وتصرفات مشركي مكة مع دعوة التوحيد ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، ويمكن أن يُلاحَظ ذلك التشابه في الأمور التالية:

1. دعوة الرسل أقوامهم إلى عبادة الله وحده: دعا نوح عليه السلام قومه إلى ذلك، كما في قوله تعالى﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾[162] ودعا هود قومه إلى عبادة الله، قال تعالى:﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ﴾[163] وهذا أيضاً ما دعا إليه صالح عليه السلام قومه، وذلك كما في قوله تعالى عنه وقومه: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾[164] وهو عين ما دعا إليه شعيب عليه السلام قومه، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾[165] كما دعا موسى عليه السلام إلى عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩﴾[166] أي أن تتطهر من الشرك، وأهديك إلى معرفة الله

حتى تخشاه.[167] وكذلك دعا إلياس عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة بعل، قال تعالى على لسان إلياس عليه السلام: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝١٢٥ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝١٢٦ ﴾[168] وفي هذا يشبه مشركو مكة مشركي الأقوام السابقة، حيث أنكر مشركو مكة وحدانية الله سبحانه وتعالى وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[169] فيهذه الآية الكريمة بيان لحال المشركين وموقفهم من وحدانية الله. ويتضح مما سبق أن التشابه في هذا العنصر يرجع إلى حال البشر في وقوعهم في الشرك.

2.تكذيب بعض الأقوام رسلهم: قابل بعضهم الدعوة إلى الله بتكذيب الرسل عليهم السلام، فهذا قول الله تعالى عن قوم نوح لنبيهم: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[170] وكذلك كذب قوم هود نبيهم، يقول الله تعالى عنهم: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[171] وكان هذا مسلك قوم صالح مع نبيهم، يقول الله تعالى عن حوار المكذبين مع المؤمنين بصدق دعوة صالح عليه السلام: ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾[172] أما قوم شعيب فكذبوا دعوته بحجة أنهم لا يفهمون ما يقول، قال الله تعالى عنهم: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾[173] وكذلك كذب فرعون وقومه موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾[174] وما جاء في ذلك القصص من تكذيب الأقوام السابقة لرسلهم مشابه لما كان من تكذيب المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم في كونه رسولاً من الله، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[175] يتضح مما سبق اتفاق بعض الذين أرسل إليهم في تكذيبهم لرسل ربهم.

3. استنكارهم أن يكون الرسول المرسل إليهم بشراً مثلهم: وهذا افتراء حاول به المشركون دفعَ الدعوة إلى الله عبر التشكيك في أهلية البشر أن يكونوا رسلاً لله إلى البشرية، فهؤلاء قوم نوح ينكرون أن يكون نوحاً رسولاً من الله، يقول الله تعالى عنهم: ﴿

أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[176] بل صرحوا بمن يحق له أن يرسل إليهم، إذ طالبوا بإرسال ملك إليهم، يقول الله في ذلك: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾[177] وكذلك أنكر قوم هود رسالته، فهو بشر مثلهم، وقد ذكر الله تعالى قولهم ذلك:﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[178] وكذلك كذب فرعون وقومه موسى وهارون عليهما السلام، وذلك مما ذكر في قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾[179] كما ذكر القرآن أنَّ مشركي مكة استنكروا أن يكون الرسول إليهم بشراً مثلهم، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾[180] هذه الآية الكريمة تظهر اعتراض المشركين على أن يكون الرسول بشراً مثلهم، فهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لطلب المعاش،[181] بل طالبوا بأكثر من ذلك، حيث طالبوا أن يكون معه ملك، وذلك كما في الآية: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾[182] أي فهلا أنزل معه ملك ينذر الناس ويصدقه على ما يقول.[183] يتضح مما سبق أن تلك الفرية كانت قد استهلكت في الصد عن الدعوة والتعذيب بالرسل. إذاً تشابهت أقول مشركي قريش وتصرفاتهم مع أقوال وتصرفات مشركي الأقوام السابقة، وهذا يعني تناسب ذلك القصص القرآني مع واقع الجمهور المستهدف آنذاك (مشركي مكة)،وبما أنَّ نهاية تلك الأقوام كانت بالهلاك والعذاب الجماعي كما أخبرت القصص ذلك، إذاً عليهم أن يدركوا أنفسهم ويطلبوا النجاة، وذلك بالإيمان بالله وإتباع رسوله فراراً من المصير المماثل الذي ينتظرهم، لو أنَّهم استمروا في غيّهم وضلالهم وتكذيبهم.

ولم يكن ذلك التناسب في المضمون مع الجمهور المستهدف في قصص الرسل مع أقوامهم فحسب- بل جاء في قصص أخر مثل قصة أهل الكهف، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا

تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾[184] في هذه الآية الكريمة لم يُذكَر عدد الفتية أهل الكهف، وإنما ذُكِرَ ما يُقال عن عددهم واختلاف العادين في عدتهم، فمنهم من يقول: إنهم ثلاثة ورابعهم كلبهم، ومنهم من يقول: إنهم خمسة وسادسهم كلبهم، كله ظنًّا من غير علم، ومنهم من يقول: سبعة وثامنهم كلبهم، فيقول الله تعالى لنبيه قل لهم الله أعلم بعددهم، وأمره ألا يجادلهم في عددهم إلا جدالاً ظاهراً، ولا يستفتي أهل الكتاب عن عددهم؛ لأنَّهم لا يعلمون عدتهم،[185] وهنا يظهر تناسب هذه الطريقة مع الجمهور المستهدف (أهل الكتاب) لأنهم أهل جدال، كما أنهم لم يكونوا يعلمون العدد الحقيقي وسيختلفون فيه، فإن قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثة ورابعهم كلبهم، فسيقولون له: هم خمسة وسادسهم كلبهم وهكذا في أي عدد آخر من الأعداد المذكورة آنفاً، لذلك أُمِرَ الرسول ألا يجادلهم إلا فيما قالوا، دون الدخول في نقاش مفصَّل –عن ذلك– معهم.[186]

يتضح مما سبق ذكره أنَّ قصص القرآن جزء مهم منه، ويتناسب مع بقية أجزائه الأخرى من حيث طريقة نزوله وأساليبه من جانب، وتناسبه في مضمونه مع الجمهور المستهدف من جانب آخر.

الخاتمة

بفضل من الله وتوفيق منه وصلت الدراسة إلى الخاتمة، التي تحتوي على نتائج مهمة وتوصيات تتمثل في:

- تنوع طرق البناء الفني للقصة القرآنية، حيث تأخذ في بنائها الخارجي شكلاً من أشكال ثلاثة هي: بناء القصة المفردة، وبناء الموجز القصصي، وبناء المجموع القصصي، وفي بناء القصة المفردة ترد القصة لوحدها في السورة القرآنية، وقد تكون القصة قصيرة أو مطولة، أما في بنائي الموجز القصصي والمجموع القصصيين فتشغل القصة مع غيرها –من القصص الأخرى– حيزاً مقدراً من السورة القرآنية.
- تتشكل القصة القرآنية في بنائها الداخلي في الغالب من مقدمة ومتن قصصي وخاتمة، هذا مع وجود قصص تتكون من المتن والخاتمة، مع الاستغناء عن المقدمة بتوطئة تتناسب مع القصة وإن لم تتضمن شيئاً من أخبار القصة نفسها، وتختلف المقدمة القصصية من قصة لأخرى.
- تميز القصص القرآني بخصائص تتمثل في: كونه أخباراً صادقة، وكذلك التكامل البيني بين أجزاء القصص المكرر، بالإضافة إلى تناسب القصص القرآني مع القرآن الكريم ككل في طريقة نزوله وأساليبه ومناسبته لحال الجمهور المستهدف.
- تتجلى في القصص القرآني جميع الأساليب القرآنية من بيان وخطاب وبديع، ولكل أسلوب من تلك الأساليب أدواته الفنية المختلفة، ليكون ذلك كله دليل على أن القصص القرآني قسم مهم من أقسام القرآن، ومشابه له في بنائه اللغوي، ومتكامل معه في غاياته وأهدافه.
- تطرقت الدراسة إلى بعض الموضوعات المهمة بصورة عامة، وتحتاج إلى دراسات مستفيضة وذلك مثل: موضوع التكرار في القصص القرآني ومميزاته، وكذلك موضوع التكامل في القصص القرآني، بالإضافة إلى موضوع تناسب القصص القرآني مع القرآن من جانب وتناسبه مع الجمهور المستهدف من جانب آخر، ويوصي الباحث نفسه والباحثين بدراسة تلك الموضوعات في دراسات مفصلة لكل منها.

الهوامش:

(1) سورة القصص: الآية: 11.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (قصص)، ج: ٧، ص: ٧٤.

(3) القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص: ٣٠٠.

(4)انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 132.

(5)انظر: القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص: ٣٠١.

(6) سورة الفيل: الآية: (1- 5).

(7) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: (567- 568).

(8) سورة يوسف: الآية: 4.

(9) سورة يوسف: الآية: 101.

(10) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج: 4، ص: (778- 807).

(11) سورة الفجر: الآية: (6- 13)

(12) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: (514- 518).

(13) انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج: 1،ص: 64.

(14) سورة الحاقة: الآية: (4- 11).

(15) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: (357- 360).

(16)انظر: السيوطي. **الإتقان في علوم القرآن**،ص: 64.

(17) سورة الأعراف: الآية: 11.

(18) سورة الأعراف: الآية: 25.

(19)انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (407- 418).

(20) سورة الأعراف: الآية: 59.

(21) سورة الأعراف: الآية: 64.

(22) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج: 3، ص: (431- 433).

(23) سورة الأعراف: الآية: 65.

(24) سورة الأعراف: الآية: 72.

(25) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج: 3، ص: (556- 558).

(26) سورة الأعراف: الآية: 73

(27) سورة الأعراف: الآية: 79.

(28) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (458- 462).

(29) سورة الأعراف: الآية: 80.

(30) سورة الأعراف: الآية: 84.

(31) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج: 3، ص: (445- 446).

(32) سورة الأعراف: الآية: 85

(33) سورة الأعراف: الآية: 93.

(34) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج: 3، ص: (563- 566).

(35) سورة الأعراف: الآية: 103.

(36) سورة الأعراف: الآية: 157.

(37) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (475- 509).

(38) سورة الأعراف: الآية: 163.

(39) سورة الأعراف: الآية: 166.

(40)انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج: 3، ص: (493- 497).

(41) سورة الصافات: الآية: 75.

(42) سورة الصافات: الآية: 82.

(43) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (310- 311).

(44)انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**،ص: 64.

(45) سورة الصافات: الآية: 83.

(46) سورة الصافات: الآية: 113.

(47) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (311- 320).

(48) سورة الصافات: الآية: 114.

(49) سورة الصافات: الآية: 122.

(50) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (320- 321).

(51)انظر: السيوطي. **الإتقان في علوم القرآن**،ص: 64.

(52) سورة الصافات: الآية: 123.

(53) سورة الصافات: الآية: 132.

(54) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (321- 323).

(55) سورة الصافات: الآية: 133.

(56) سورة الصافات: الآية: 136.

(57) انظر: الطبري،**جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (323- 324).

(58)انظر: السيوطي. **الإتقان في علوم القرآ**، ج: 1، ص: 64.

(59) سورة الصافات: الآية: 139.

(60) سورة الصافات: الآية: 148.

(61) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 6، ص: (324- 326).

(62) سورة يوسف: الآية: 3.

(63) سورة النمل: الآية: 6.اف

(64)انظر: الزمخشري،**الكشاف**، ص: 775.

(65) سورة القصص: الآية: 3.

(66) سورة الفيل: الآية: 1.

(67) سورة الكهف: الآية: 9.

(68) سورة النمل: الآية: 7.

(69) انظر: الزمخشري،**الكشاف**، ص: 775.

(70) سورة النمل: الآية: 6.

(71) سورة نوح: الآية: 1.

(72) انظر: السيوطي،**الإتقان في علوم القرآن**، ص: 632.

(73) سورة الأعراف: الآية: 26.

(74) انظر: الزمخشري. **الكشاف**. ص: 360.

(75) سورة البروج: الآية: 12.

(76) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: 496.

(77)انظر: السيوطي،**الإتقان في علوم القرآن**، ص: 632.

(78) سورة الأعراف: الآية: (156- 157).

(79) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (507- 508).

(80) سورة آل عمران: الآية: 62.

(81) انظر: الطبري، **تفسير الطبري**، ج: 2، ص: 269.

(82) سورة يوسف: الآية: 3.

(83) انظر: الخالدي، **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**،ج: 1، ص: 29.

(84) **موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات**،ج: 7، ص: 187.

(85) سورة ص: الآية: 12.

(86) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن** ، ج: 6، ص: 338.

(87) انظر: **المصدر نفسه**، ج: 6، ص: 324.

(88) سورة الصافات: الآية: (137- 138).

(89) انظر: باحاذق، **الجانب الفني في قصص القرآن الكريم**، ص: 47.

(90) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (475- 509).

(91) انظر: **المصدر نفسه**، ج: 6، ص: (7- 28).

(92)انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن**،ج: 13، ص: (315- 363).

(93) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن** ج: 2، ص: (193- 194).

(94) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ج: 5، ص: 1403.

(95)انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 5، ص: (212- 218).

(96) انظر: باحاذق. **الجانب الفني في قصص القرآن الكريم**، ص: 75.

(97) سورة الشعراء: الآية: (63- 64).

(98) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 5، ص: 510.

(99) سورة يونس: الآية: (90- 92).
(100)انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 4، ص: 239.
(101) سورة طه: الآية: 12.
(102) الزركشي. **البرهان في علوم القرآن**. ص: 36.
(103) انظر: دبور، **أسس بناء القصة في القرآن الكريم**، ص: 24.
(104) انظر: الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 160.
(105) **انظر: المرجع نفسه**، ص: 136.
(106) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: (348- 351).
(107) انظر: الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 136.
(108) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 3، ص: (206- 208).
(109) انظر: السيوطي،**الإتقان في علوم القرآن**، ص: 71.
(110) انظر: الطبري، **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 5، ص: 77.
(111) القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص 164.
(112) سورة الفيل: الآية: 5.
(113) الطبري. **جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 7، ص: 568.
(114) القروينى، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص: 212.
(115) سورة الكهف: الآية: 99.
(116) انظر: ابن أبي الأصبع، **بديع القرآن**، ج: 2، ص: 21.
(117) القروينى. **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص: 205.
(118) سورة غافر: الآية: 41.
(119) انظر: الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 477.
(120) السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص 393.
(121) سورة القصص: الآية: 4.
(122) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 477.
(123) القروينى،**الإيضاح في علوم البلاغة**، ص: 241.
(124) سورة ص: الآية: 23.
(125) انظر: الزمخشري. **الكشاف**. ص: 923.
(126) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 507.
(127) سورة الأنبياء: الآية: 63.
(128) انظر: الزمخشري. **الكشاف**. ص: 682.
(129) الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 509.
(130) سورة القصص: الآية: 12.
(131) انظر: الزمخشري،**الكشاف**، ص: 795.
(132) سورة يوسف: الآية: 93.

(133) انظر : الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 550.
(134) سورة نوح: الآية: 28.
(135) انظر : الزمخشري، **الكشاف**، ص: 1145.
(136) سورة طه: الآية: 77.
(137) انظر : الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 597.
(138) سورة الحجر : الآية: 66.
(139) انظر : الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 600.
(140) سورة الكهف: الآية: 77.
(141) انظر : الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 610.
(142) سورة يوسف: الآية: 18.
(143) انظر : الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 493.
(144) سورة يوسف: الآية: 47.
(145) انظر : الزمخشري، **الكشاف**، ص: 518.
(146) سورة يوسف: الآية: 47.
(147) سورة الشعراء : الآية: 111.
(148) انظر : الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص: 517.
(149) سورة الكهف: الآية: 61.
(150) سورة الكهف: الآية: 63.
(151) انظر : الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 624.
(152) **المرجع السابق**، ص: 664.
(153) سورة سبأ: الآية: 17.
(154) سورة سبأ: الآية: 17.
(155) انظر : الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص: 664.
(156) ابن أبي الأصبع. بديع القرآن. ص: 105.
(157) سورة الأعراف: الآية: (75- 76).
(158) انظر : ابن أبي الأصبع، **بديع القرآن**،ج: 2،ص: 105.
(159) **المرجع نفسه**. ج: 2،ص: 340.
(160) سورة هود: الآية: 44.
(161) انظر : ابن أبي الأصبع، **بديع القرآن**،ص: (340- 341).
(162) سورة الأعراف: الآية: 59.
(163) سورة الأعراف: الآية: 65.
(164) سورة الأعراف: الآية: 73.
(165) سورة الأعراف: الآية: 85.
(166) سورة النازعات: الآية: (17- 19).

(167) انظر: الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ص: 1176 .
(168) سورة الصافات: الآية: (125- 126).
(169) سورة ص: الآية: 5.
(170) سورة الأعراف: الآية: 60.
(171) سورة الأعراف: الآية: 66.
(172) سورة الأعراف: الآية: 76.
(173) سورة هود: الآية: 91.
(174) سورة النازعات: الآية: 21.
(175) سورة ص: الآية: 4.
(176) سورة الأعراف: الآية: 63.
(177) سورة المؤمنون: الآية: 24.
(178) سورة المؤمنون: الآية: 33.
(179) سورة المؤمنون: الآية: 47.
(180) سورة الفرقان: الآية: 7.
(181) انظر: الطبري،**جامع البيان في تفسير القرآن**، ج: 5، ص: 459.
(182) سورة الفرقان: الآية:7.
(183) انظر: الطبري،**جامع البيان في تفسير القرآن**،ج: 5، ص: 459.
(184) سورة الكهف: الآية: 22.
(185) انظر: الطبري،**جامع البيان في تفسير القرآن**،ج: 5، ص: (91- 92).
(186) **موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات**، ج: 7،ص: 198.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن أبي الأصبع، **بديع القرآن.** تحقيق: شرف، حفني محمد. مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر. (د. ت).
- باحاذق، عمر محمد عمر. **الجانب الفني في قصص القرآن الكريم.** دمشق: دار المأمون للتراث. (1993م).
- الخالدي، صلاح. **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث.** دمشق وبيروت: دار القلم والدار الشامية. (1998م).
- دبور، محمد عبد اللاه. **أسس بناء القصة في القرآن الكريم.** (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية بالمنوفية. (1996م).
- الزركشي، بدر الدين. **البرهان في علوم القرآن.** تحقيق: الدمياطي، أبي الفضل. القاهرة: دار الحديث. (2006م).
- الزمخشري. محمود بن عمر. **تفسير الكشاف.** (ط: 3). اعتنى به: شيحا، خليل مأمون. بيروت: دار المعرفة. (2009م).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** اعتنى به: الصميل، سعد بن فواز. الدمام: دار ابن الجوزي. (1422هـ).
- السكاكي. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. **مفتاح العلوم.** (ط: 2). ضبط وتعليق: زرزور، نعيم. بيروت: دار الكتب العلمية. (1987م).
- السيوطي، جلال الدين. **الإتقان في علوم القرآن.** تحقيق: الأرنؤوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة.(2008م).
- الطبري، محمد بن جرير. **جامع البيان في تفسير القرآن.** تحقيق: معروف والحرستاني، بشار عواد وعصام فارس. بيروت: مؤسسة الرسالة.(1994م).
- القرطبي، محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن.** تحقيق: التركي وآخران، عبد الله بن عبد المحسن. بيروت: مؤسسة الرسالة. (2006م).
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن. **الإيضاح في علوم البلاغة.** بيروت: دار الكتب العلمية. (2003م).
- القطان، مناع خليل. **مباحث في علوم القرآن.** (ط: 6). القاهرة: مكتبة وهبة. (دون تاريخ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **تفسير القرآن العظيم.** (ط: 2). تحقيق: السلامة، سامي محمد. الرياض: دار طيبة. (1999م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب.** بيروت: دار صادر. (د. ت).
- **موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات.** إشراف: محمد، داليا إبراهيم. (2011م).